

الصحافة

في المغرب القديم

شارك في هذا العدد :

عبد العزيز توري
البضاوية بكامل
أحمد صالح الطاهري
روحي ميمو
إبراهيم الخطيب
عبد العزيز بل الفايدة
جودية حصار بنسليمان
مدينة المفازي
سعيد البوزيدي

سعيد الشهمسي
نور الدين بلحداد
إبراهيم الشاذلي بوتشيش
لحسن تاوشخت
الحسن شاهدي
محمد حقي
محمد الشريف
أبو بكر العراوي

عمارة الموت في المغرب والأندلس بناء القبور

* محمد حفي

رغم أن المقابر تمثل المظهر الأساسي والمادي للموت داخل المدينة أو القرية المغربية-الأندلسية، فإن حقيقتها لا تتجسد إلا بحضور القبر كشاهد يسهل به توطينها، والقبر هو حفرة تستر بها جثة الموتى ومقر للروح حتى يوم البعث- كما هو شائع في الذاكرة الشعبية- وهو مقصد الأهل والأقرباء لاستحضار أرواح أوليائهم للترحم عليها والدعاء لها. فالقبر يحمل دلالات عميقة ويمثل أهمية خاصة للميت وأهله على حد سواء، لذلك يحظى بعناية كبيرة في بنائه استجابة لهذه الوظيفة الدينية وإظهارا للوضع الاجتماعي والمادي المتميز للميت وأهله.

القبر لغة هو مدفن الإنسان الميت وجمعه قبور، وهو مشتق من فعل قبر يقبر بمعنى دفن وورأى¹. وأحيانا يستعمل اللحد بمعنى القبر رغم أن هناك اختلافا بينهما، فاللحد هو الشق الذي يحدث في جانب القبر قصد الزيادة في حماية الميت داخل قبره²، فهو ليس إلا جزءا من القبر، واستعماله هو من باب توظيف الجزء للتعبير عن الكل. فما هو الشكل الذي يتخذه القبر؟ وما هي الخصوصيات المعمارية المميزة له في المغرب والأندلس؟

1-بناء القبر.

اعتنى أهل المغرب والأندلس بإعداد قبور موتاهم، لذلك تخصص ناس في حفرها وإعدادها مقابل أجور يتلقونها من ولي الميت أو من الأموال الخاصة بالمقابر³. ومن عادة الإسلام دفن الموتى على جانبهم الأيمن ووجوههم نحو القبلة. وهذا الوضع في الدفن يسمح بتضييق القبر، حتى إن المسلمين يتحدثون عن عرض لا يتجاوز الشبر أو الذراع، فمثلا كتب أبو بكر عبد العزيز بن سعيد البطليوسي (ق5هـ/11م):

وواعجبا للأرض حين ملكتها ومت ولم يشترك من عرضها شبر⁴

وقال أحمد بن أيوب اللمائي (ت465هـ/1073م)⁵:

ولم يكن حظي غير ما أنت مبصر بعينك ما بين الذراع إلى الشبر

بينما يبقى الطول رهينا بطول الميت نفسه إذ يقاس قبل الحفر، والعمق رهين بتقدير حافر القبر والقائمين عليه وكذلك مدى صلابة الأرض. لكن

يظهر أن هذه المقاييس لا تحترم وخاصة ما يتعلق بالعرض، حيث يوسع القبر حسب بداية أو نخافة الميت، وكذلك حسب هشاشة الأرض إذ التربة الهشة عادة ما تساهم في توسع القبر عن طريق التهدم.

بعد حفر القبر يتم ترصيف وبناء جانبيه باللبن⁶. وقد كشفت الأبحاث الأثرية عن خزف جنازي مكون من لبن تسمر في الأرض ملمعة في جزئها العلوي في مألقة وغرناطة ومرسية وغير ملمعة في طليطلة وتزين بخطوط وكتابات أندلسية وأشكال هندسية ملتوية، وأحيانا تزود بأغطية⁷. وقد يعوض اللبن بالحجارة التي تجمع وتستعمل دون أي تدخل⁸. ويغطي القبر بالخشب قبل أن يهال عليه التراب⁹. وربما، كانت القبور تزود بلحود رغم أننا لم نصادف إشارات توضح ذلك باستثناء واحدة تتعلق بابن الخطيب بفاس عام 776هـ/ 1375م جاء فيها "وردوه إلى حفرتة وشنوا عليه التراب شنا من غير تسوية عليه بلحد، وأنكر فعل ذلك على بني مرين". وهذا الاستنكار قد يقوم دليلا على انتشار عادة اللحد في مدينة فاس وكثير من مدن المغرب والأندلس.

قبل إنزال الميت إلى قبره يظهر أنه كان يوضع في توابيت خشبية خاصة بالنسبة للفئات العليا في المجتمع. والتابوت عبارة عن صندوق يصنع في حجم الميت ويدخل فيه ويترل في قبره¹¹. وقد ظلت هذه العادة حاضرة في المنطقة طيلة فترة العصر الوسيط. فمذ القرن 3هـ/ 9م، كتب أصبغ بن خليل

(ت273هـ/886م) "لأن يكون في تابوتي رأس ختير أحب إلي من أن يكون فيه مسند ابن أبي شيبه".¹² وفي هذا إقرار باستعمال التابوت في الدفن. ولما مات أبو يعقوب يوسف الموحدى "أدرج في تابوت".¹³ وألحد ابن حوط الله الأنصارى (ت612هـ/1215م) في تابوت.¹⁴ كما أن أهل أبي محمد عبد الواحد بن الحسين الجوطى أعدوا له تابوتا لدفنه بأغصات قبل 678هـ/1279م.¹⁵ ولما توفي القاضي أحمد بن محمد بن أحمد بن قعنب بهرجة (ت732هـ/1332م) "انتقل منها في وعاء خشب ودفن بمقبرة البيرة" بغرناطة.¹⁶

وفي الأندلس خاصة المرية اكتشفت مجموعة من التوابيت الفاخرة المصنوعة من الرخام تعود إلى العصر المرابطى ولم يعثر إلا على نموذج واحد من خارجه.¹⁷ وتتكون حافتها بمشابك تمكن من ربطها مع بعضها البعض لتشكل صناديق كاملة. وبعض هذه التوابيت أملس، بينما البعض الآخر مزين برسوم هندسية ناتئة ومتشابكة وكتابات بالخط الكوفى تكرر عبارات: "الحمد يدوم لله" و"العافية" و"الملك يدوم لله".¹⁸ وهذه توابيت فخمة جدا مما يظهر طابع المفاخرة والتباهي الذي ساد أوساط الأغنياء في هذه المدينة. ويبرر السالم اختفاء هذه التوابيت بكون بني الأحمر قد احتكروا استخدام الرخام في قصورهم،¹⁹ إلا أنه أغفل أن هناك قرنا من الزمان مر قبل مجيء بني الأحمر، وهو عصر الموحدىن، فماذا كان تأثيرهم في ذلك؟ من المعروف أن الموحدىن تميزوا بتقشفهم الكبير، وقد تركوا أثرا عميقا في الفن ووجهوه نحو القوة

والبساطة²⁰، وكانت منشآتهم الجنائزية بسيطة بما فيها قبر المهدي²¹ ورفض يعقوب المنصور الموحي بناء وزخرفة قبرين لقرييين له معتبرا ذلك من تصرفات الجبارة²². فالموحدون باتجاههم هذا قد تدخلوا في الفن الجنائزي وأوقفوا جانب الزخرفة والمباهاة، وركزوا على الجانب الروحي مما زاد من توقد المشاعر الدينية مستفيدين من دعم الحركة الصوفية. وتبقى هذه التوايت من نصيب الأغنياء، أما عامة الناس فالدفن يتم دونها، وفي أحسن الأحوال يفرش القبر بالرمل ليصبح ناعما²³.

إن كل الأجزاء التي تحدثنا عنها تشكل الجزء الخفي من القبر، فماذا عن السطح؟.

تسمح لنا النصوص المتوفرة والأبحاث الأثرية وكذلك المآثر المتبقية من الفترة الوسيطية بالتمييز بين ثلاثة أشكال رئيسية من القبور.

-**القبور المسنمة:** تتكون من حافتين مائلتين تلتقيان في الأعلى لتشكلا عرفا يمتد على طول القبر، وهذا النوع واسع الانتشار وأكثر تداولا في قبور العصر الوسيط. فقبر أبي الحسن المريني بشالة من هذا النوع، وذكر ابن خلدون أن قبور تافراطست أيضا أسنمة رخام²⁴. وأكد الوزان أن قبور المقابر في فاس أسنمة من تراب²⁵.

-القبور التي تشبه أحواضا: وقد اكتشفت في مدينة فاسكوس، حيث يكون القبر مستطيلا وتوضع على زواياه الأربعة أربعة شواهد²⁶. وتوجد أيضا خلف قبة الدفن الرئيسة في شالة رغم أنها تحتوي فقط على حاجزين عند الرأس والأرجل مكونين من صخر الشست وتلصق بالموجود عند الرأس شاهدة.

-القبور المسواة بالأرض: يوجد هذا النوع في قبة أبي الحسن المريني بشالة ومزخرقة بالزليج الملون وهذا النوع مفضل عند أهل البر. ففي ضريح أبي مدين شعيب بعباد تلمسان وجد قبر أبي موسى ابن يلبخت (ت703هـ/1303م) "وهو لاطيء بالأرض وسط قبة بين قبري أبي شعيب وابن ابنه الناسك الورع أبي محمد"²⁷.

فهذه الأنواع الثلاثة من أشكال القبور منتشرة في المغرب والأندلس ومستعملة من قبل الأغنياء والفقراء مع أن النوع المسنم أكثر انتشارا. ويظهر الاختلاف في مستوى الزخرفة، فإذا كان الفقراء يكتفون بوضع التراب على شكل سنام وعلامة عند رأس ورجل الميت مكونة من حجارة طويلة²⁸، فإن الأغنياء يتأنقون ويتفننون في بناء قبورهم. فمثلا كتب عامل يعقوب المنصور الموحد علي سلا إليه يصف له قبرين بناهما: "بنيت قبريهما بالكردان والرخام، وجعل يذكر حسنها"²⁹. وكانت قبور مالقة في القرن 6هـ/12م، غاية في الزخرفة والزينة³⁰. وبني يعقوب المنصور المريني قبور أسلافه بتافراست بالرخام ونقشها بالكتابة³¹ وكذلك فعل بنو مرين بقبور شالة

والقلة وهي متاحف حية تشهد على ما كان سائدا في عصرها. لقد كان الأغنياء مهتمين بقوة بتجميل قبور موتاهم بحثا عن المباهاة والمفاخرة.

لم يكن بناء القبور ورفعها عن الأرض مرضيا عند أهل السنة، أما زخرفتها فهي تثير غضبهم، وظهر موقف أهل الفقه من خلال فتوى وجهت لابن رشد بشأن قبر رفع حوالي عشرة أشبار وأزيد، فأمر بهدمه، ونفس الموقف وقفه ابن الحاج ومعهما عياض³².

لقد بنيت القبور، خاصة قبور الأغنياء بعناية في أجزائها الخفية والظاهرة وبحث عن إظهار فخامتها، وزودت بلوحات تثبت هوية الميت وتميز بخصائص عديدة كما سنوضح في الفقرة الموالية.

2- شواهد القبور:

شاهدة القبر لوح من الحجر أو الخزف أو أي مادة، يستعمل على القبور من أجل التعريف بصاحب القبر وحفظ اسمه ومنع اختلاطه بغيره من القبور، ورغم معارضة العلماء لكل أشكال البناء على القبور، فإنهم يتسامحون في اتخاذ الشاهدة بناء على أثر يستدلون به³³، لذلك انتشرت عادة اتخاذها في كل العالم الإسلامي. واختصت الأندلس بتراتها الغني والكبير بالشواهد، فمتاحف إسبانيا والبرتغال تعج بالشواهد الوسيطة، وتضاف إليها يوميا اكتشافات جديدة من هذا النوع. وعكس ذلك، فرصيد المغرب منها محدود، ويقتصر على مدن مثل فاس ومراكش، وأحيانا نجدها خاصة برجال من العصر

الوسيط، لكنها كتبت في عصور متأخرة كما أكد ذلك دوفردان³⁴. وكشف الباحث الفرنسي بروسار عن ثروة كبيرة من شواهد تلمسان خاصة من القرون 14 و 15 و 16م³⁵. وكل هذه المادة المتوفرة، إضافة إلى ما ورد مكتوبا داخل المصادر المختلفة، يمكنها أن تساعد على معرفة بعض خصائص الشواهد وأهم الأفكار التي تحملها عن الموت.

اهتم الأندلسيون بوضع الشواهد على قبورهم منذ فترة مبكرة ونعني القرن 3هـ/9م، كما توضح إشارات ابن الفرضي والغنية والكثيرة³⁶. وانطلاقا من منتصف القرن 4هـ/10م، صار الأشخاص يعدون شواهد قبورهم في حياتهم أو ما يكتب عليها ثم يوصون بوضعها على القبر. وأقدم شهادة حصلنا عليها تتعلق بالزاهد أبي وهب العباسي الهاشمي (ت344هـ/54م)، حيث ترك حجرا كتب عليه آياتا وأوصى بوضعه على قبره³⁷. ثم توسعت هذه الظاهرة خلال القرون الثلاثة الموالية، ذلك أن كثيرا من الشعراء كانوا يعدون شعرا ليكتب على قبورهم. وهذا الحرص على إعداد الشاهدة ليس اهتماما فقط بالشاهدة لأنها أمر مألوف ومضمون حتى دون الإيمان به، بل هو اهتمام بما تحتويه من مضامين، وهذا أمر سنعود إليه.

منذ عقد الثلاثينيات من هذا القرن قام ليفي بروفنسال بدراسة الشواهد المتوفرة في الأندلس. وبناء على الشكل والزخرفة قسمها إلى أربعة أصناف³⁸،

وأخذ عنه هذا التقسيم طوريس بلباس³⁹ ثم وظفه كل الذين يدرسون الشواهد في إسبانيا. وهذه الأصناف هي:

1- الشكل المربع أو المستطيل الذي يوضع عند رأس الميت، وهو الشكل الأكثر انتشارا وقدماء. وتوضع الكتابة وسط اللوحة ويحيط بها إطار يحدد مجال الكتابة على الجوانب الأربعة أو فقط ثلاثة منها.

2- الشكل الأسطواني: وهو شكل يكاد يقتصر على طليطلة وضواحيها وقد ظهرت في نهاية القرن 4هـ/10م، ثم توسعت في القرن الموالي. وتوضع الكتابة في شكل مستطيل في جزئها العلوي، وهي مصنوعة من الرخام أو الحجر الرملي.

3- شهادة المرية أو الشاهدة المرابطية "وتمثل أشكال محاريب عقودها متجاورة منكسرة، تحملها عمد على مناكب ويدور بالعقود طرر مستطيلة الشكل تعلوها أفاريز، وتحف بهذه الأفاريز والطرر نقوش كتابية، وتغطي المحاريب المنقوشة كتابات جنائزية"⁴⁰. وقد انتشرت في النصف الأول من القرن 6هـ/12م، ودخلت إلى المرية من إفريقية والمغرب الأوسط وهي مصنوعة من رخام جيد ومزخرفة بشكل دقيق ومتين مما يظهر مكانة المدينة الفنية العالية⁴¹.

4- مقابر بات: عبارة عن ألواح من الرخام توضع على جانبي القبر، ظهرت في الأندلس الشرقية منذ القرن 6هـ/12م، وقبلها وجدت في إفريقية

والمغرب الأوسط وصقلية⁴² ويذكر ليفي بروفنسال أنها دخلت المغرب في عهد المرينيين⁴³. لكننا وجدنا مقابرية خاصة بإحدى جوارى أحد أمراء الموحدين بسبته تسمى صيدة⁴⁴. وهذه الإشارة تثبت أنها كانت موجودة في المغرب قبل العهد المريني إن لم تكن مما أنجز بعد تاريخ الدفن.

وهذه الأنواع تشير إلى مدى غنى الشواهد في الأندلس، أما المغرب فعرّف انتشار النوع المربع أو المستطيل والمقابر من العصر الموحدي.

وتضاف إلى هذه الأنواع الشاهدة الخزفية التي وصفها باحث إسباني كما يلي: "إن الشكل الجاري استعماله عبارة عن أجرة مستطيلة في جهة وعلى شكل لوزة في الجانب الآخر، وتلتصق بها أذنان في الجزء العلوي". وقد وجدت نماذج منها مصنوعة من الصخر منذ القرن 8 هـ/14 م⁴⁵. ورغم ندرتها، فقد انتشرت في المدن التي تزدهر بها صناعة الخزف مثل مالقة وقرطاجة ومرسية، وتثبت على رأس القبر، وهي ملمعة ومزخرفة إما في وجه أو الوجهين معا حسب الحالات والمناطق⁴⁶. وهذه الشواهد قديمة وتعود أقدم إشارة إليها إلى عام 344هـ/954م⁴⁷ وتوجد واحدة منها في شالة.

ويجب أن نشير إلى أن هذه الأشكال التي وصفناها وقدمنها توافقت الأشكال الفاخرة، ذلك أن هناك أشكالا مشتقة منها بعد تشويهها، تستعمل بالخصوص في الأوساط الشعبية، وهناك استعمال لأحجار دون نحت ولا صقل

ولا حتى تقويم وقطع الخزف تكتب فوقها معلومات بسيطة، وتوضع على القبر.

اعتمدت شواهد القبور في كتابتها على الخط الكوفي المعقد أو البسيط حسب الحالات ومكانة الميت، لكن العصر الموحدى شهد ميلا نحو استخدام الخط الكوفي البسيط⁴⁸ بل أكثر من ذلك بدأ استعمال الخط الأندلسي البسيط والقروء كما تظهر شاهدة من بطليوس مات صاحبها عام 545هـ/1150م. وهو أمر لوحظ أيضا في لوحات المنشآت العمرانية. ومع بني نصر سيعم استعماله بالأندلس. ونفس الشيء حصل في ظل المرينيين.

بعد أن توافقنا عند بعض خصائص الشواهد الشكلية، نحاول أن نلقي نظرة على محتوياتها. فلفي بروفنسال الذي درس عددا كبيرا منها (يمتد تاريخها ما بين القرن 3هـ/9م والقرن 9هـ/15م)، يقول إن الشواهد الأندلسية تكاد تشابه والاختلاف هو مجرد مجرد لدرجة لغوية. وحدد أهم عناصر الشاهدة فيما يلي:

-عبارة البداية العادية

-آية قرآنية تعبر عن فناء الدنيا وهي في الغالب الآية 5 من سورة فاطر

(رقم 35).

-تعيين الميت بالبداء بعبارة: هذا قبر ...

-عبارة التبجيل (رحمه الله)

-الشهادة التي تستعمل للتعبير عنها الآية 33 من سورة التوبة (رقم 9)

-تاريخ الوفاة.

-ترجم على الميت

ويضيف أن هذا الشكل سائد أيضا في مصر، وهي لا تهتم بالجانب الديني للميت باستثناء ذكر أصله وألقابه وأحيانا نادرة تاريخ ولادته وعمره عند الوفاة. ويضيف طوريس بلباس أنها خالية من حرارة المشاعر الإنسانية الموجودة في الشواهد الرومانية، ونحن نوافقهما على هذا الكلام بكل بساطة، لأننا نعرف العينة التي اعتمدا عليها، وهي الواردة عند ليفي بروفنسال في كتابه "الكتابات العربية في الأندلس" وهي فعلا شواهد لا تعطي إلا أشياء قليلة إضافة إلى ما قيل. لكن العودة إلى باقي المصادر خاصة الأدبية وكتب التراجم تعطينا نوعا آخر من الشواهد تتضمن أشعارا تنقل أحاسيس أصحابها وموقفهم من الموت وعلاقتهم بالأحياء وأشياء أخرى سنعود إليها بعد قليل، وسنبدا بإيراد بعض الخصائص التي تم إغفالها ومنها:

1- قبل القرن 5هـ/11م، الشواهد جد ملخصة وتندر فيها الآيات القرآنية، وهي تحاول تأدية واجبها المتمثل في تخليد ذكر الميت دون زيادة.

2- ما بين القرنين 5هـ/11م و7هـ/13م، كثرة الشواهد القرآنية والتي تؤكد على التوحيد وإقرار النبوة وكتابات شعرية تحمل مشاعر الميت، ثم بداية التطويل في الشاهدة التي صارت تؤدي أدوارا كثيرة: تلقين الشهادة

والبحث عن الوساطة (الشفاعة) ودعم الأحياء، وهذه دون شك مشاعر عميقة، وذكر سبب الوفاة، والتظلم من قاتله.

3-القرنان 8هـ/14م و9هـ/15م، تحولت الشاهدة إلى قطعة أدبية نثرية وشعرية مطولة وعلى مستوى عال من البلاغة، لكنها أصبحت عبارة عن سيرة ذاتية للميت، لقد ضعف الاهتمام بالعبارات الدينية والآيات القرآنية، وصار الاهتمام بالمتوفى من حيث ألقابه وأهله وأسلافه وأعماله وسبب موته وتاريخه، لقد صارت سيرة ذاتية بحق.

4-الأشعار التي ينظمها الميت لتوضع في شاهدة قبره تعود إلى الفترة (القرن 5هـ/11م -7هـ/13م) وأهم ما تضمنته:

- الإقرار بالمصير الذي ينتظر الكل.
- اعتراف الميت بذنوبه وثقته في رحمة ربه.
- ترجى الأحياء لزيارته والترحم عليه.
- وعظ الأحياء وتذكيرهم بزوال متاع الدنيا ومغادرة الأحباب ووحشة تذكر أيام اللهو والأعمال الجلييلة التي قام بها الميت.
- شكوى الميت من وحدته وغربته.

القبر.

أليست هذه مشاعر إنسانية متوقدة؟ أليست تعبيراً عن نفسية أهل المغرب والأندلس في الفترات الأخيرة من حياتهم حيث يسيطر هاجس الموت

على الإنسان فيبدأ في استرجاع شريط حياته ويتذكر ما ستركه خلفه من مال وأهل ولذة وما سيعيشه من وحشة وغربة في قبره؟ لقد تحولت الشواهد من مجرد الذكرى إلى إحساس وميل أخروي.

ويمكن تلخيص مضامين الشواهد كما يلي:

- قبل القرن 5هـ/11م، تخليد اسم الميت.

- الفترة من القرن 5هـ/11م إلى القرن 7هـ/13م، تخليد الذكر

والتعبير عن المشاعر الدينية والإنسانية للميت.

- القرنان الأخيران: سيرة حياة حقيقية يغلب عليها الطابع الديني.

لقد تمكنا من خلال دراستنا للقبر من إظهار العناية التي حظي بها خاصة بعد القرن 5هـ/11م، حيث اعتني ببنائه سواء الخفي منه أو الظاهر مما حول القبور إلى تحف معمارية عكست مستوى العمارة والفن في المنطقة، وزودت القبور بشواهد تزيد من جماليتها وفخامتها وتخلد ذكرى أصحابها وتعبّر عن مشاعرهم بصدق.



هوامش

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 5، ص: 68.
 - الزبيدي، تاج العروس، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1972، ج 8، ص: 355.
 - البيهقي، محيط الخط، مكتبة لبنان، بيروت، 1977، ص: 710.
 - 2- ابن أبي زيد القيرواني، الرسالة، كانو، نيجيريا، ص: 55.
 - 3- ابن النفرسي، المعيار المغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ج 1، ص: 150 وج 7، ص: 330.
 - 4- ابن بسام، الذخيرة، دار الثقافة، بيروت، 1979، ج 4، ص: 373.
 - 5- ابن الخطيب، الإحاطة، ج 1، ص: 235.
 - 6- الحميدي، مرجع سابق، ص: 136.
- Torres BALBAS(L), los cementerios hispanomusulmanes, R.AL-Andalus, vol.22, fasc.1, -7, 1957, p.156.
- 8- ابن حزم، طرق الحمامة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص: 89.
 - 9- الحميدي، المرجع السابق، ص: 136.
 - 10- ابن الأحمر، بيوقات فاس، دار النصور، الرباط، 1972، ص: 63.
 - 11- ابن منظور، المرجع السابق، ج 2، ص: 17.
 - 12- عياض، ترتيب المدارك، مطبعة فضالة، الحمدية، ج 4، ص: 252.
 - 13- ابن عذاري، البيان (قسم الموحدين)، دار الثقافة، بيروت، 1985، ص: 171.
 - 14- المقرئ، نفح الطيب، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 6، ص: 67.
 - 15- العباس بن ابراهيم، الإعلام، المطبعة الجديدة، فاس، 1936، ص: 175.
 - 16- ابن الخطيب، الإحاطة، ج 1، ص: 168.
 - 17- السلام، عبد العزيز، تاريخ المربة، دار النهضة العربية، بيروت، 1969، ص: 164.
 - 18- السلام، المرجع السابق، ص: 164.
 - 19- ليفي-بروفنسال، حضارة العرب، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص: 34.
 - 20- عبد العزيز بن عبد الله، تطور الفن الموحد، مجلة البيعة، عدد يناير 1963، ص: 74.
- Venet Gines, los musulmanes hispanoles, éd. Sayma, Barcelona, 1961, p.117.
Terrasse, Art almoravide, R.AL-Andalus, t.26.fasc.2, 1961, p.447.
Ibid, p. 435.
- 21- المرابطي، المعجب، دار الكتاب، البيضاء، 1978، ص: 399.
 - 23- ابن عبد الملك، مرجع سابق، ج 6، ص: 166. وهذه عادة لازالت موجودة في بعض مناطق المغرب وخاصة الواحات الجنوبية.
 - 24- ابن خلدون، العبر، دار الفكر، بيروت، 1988، ج 7، ص: 278.
 - 25- الوزان، وصف إفريقيا، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ج 1، ص: 280.

- Izquierdo-Benito (R), Vacos, R. Bulletin d'archeologie marocaine, t.14 1981 1982, p.337. -26
- ابن عبد الملك، المرجع السابق، ج 8، قسم 1، ص: 254. -27
- الوزان، المرجع السابق، ج 1، ص: 280. -28
- الراكشي، المعجب، ص: 399. -29
- ابن الأبار، الحلة السيواء، الشركة العربية للنشر، القاهرة، 1963، ج 2، ص: 267. -30
- ابن خلدون، المرجع السابق، ج 7، ص: 278. -31
- عياض، مذاهب الحكام، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص: 300-301. -32
- نفسه، ص: 302. -33
- Deverdun (G), les Inscriptions arabes de Marrakech, éd. Techniques Nord- Africaines, -34
Rabat, 1956, pp 9-13.
- Brosselard, (Ch), les Inscriptions arabes de Tlemcen, R.africaine, N°16, Avril -35
1859, pp(241-262).
- ابن الفرضي، مرجع سابق، ج 1، ص: 200 و 338 و 357 و 87 و 115. -36
- المواعني، رجحانة الأبواب، مخطوط الخزنة الملكية بالرباط، رقم 1406، ورقة 143 (2). -37
- ابن سعيد، المغرب، ج 1، ص: 58. -38
- Lévi-Provençal (E), Inscriptions Arabes d'Espagne, éd, Larosse, Paris, 1931, pp.22-25 -39
Torres Balbas, op.cit, pp. 145-155.
- Torres Balbas, op.cit, pp. 139. -40
- Ibid, p 153 -41
- Ibid. & Lévi-Provençal, op.cit, p.25 -42
- ابن القاسم الأنصاري، اختصار الأخبار، الرباط، 1983، ص: 18 -43
- José Ferrandis Torres, Estelas ceramicas, Al-andalus, t.3, fasc 1, 1935, p.179 -44
- Torres Balbas, op.cit, p.157. -45
- المواعني، المرجع السابق، ورقة 143 (2) -ابن سعيد، المرجع السابق، ج 1، ص: 58. -46
- Lévi-Provençal, op.cit, p.28 -47
- 48



العمارة العسكرية	
نخبة الاستغلايات الفلاحية بالمغرب القديم	185
وازواجية المهام القروية والعسكرية.....	223
المعمار العسكري بأسفي بين النمط المغربي والطرز الأوربي.....	249
الفن المعماري والجهاد الوطني بقصبة السمارة.....	
مراكش وسجلها: حقائق وتصورات	273
معمار مراكش في عصر المرابطين والموحدين	
من خلال النصوص الأثرية الواردة في المصادر المكتوبة.....	287
المعمار بالمغرب الأقصى بين أحكام البيان وشرح المظان	
نموذج مدينة سحلماسة.....	
أبحاث	
عمارة المسجد الحرام بمكة المكرمة	339
من خلال الرحلة الكبرى لابن عبد السلام الناصري.....	
عمارة الموت في المغرب والأندلس	387
بناء القبور.....	
قوامها	
النقوش الكتابية والسلطة	405
الكتابات العربية "بالمدرسة الجديدة" بسبتة.....	419
ندوة: الحمام فضاء ومعمار وثقافة.....	
أبو بكر الغزاوي	